

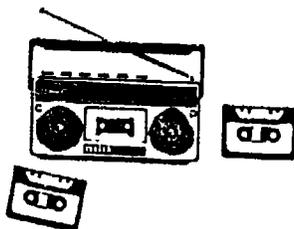
بعد أن استمع صاحبي لأجزاء من هذه الشرائط الهابطة . . قذف بها على الطاولة قائلاً لصديقه : إيه ياراجل الكلام الفاضى ده . . . دا تهريج ولعب عيال . . رد صديقه : (دى ياأستاذ أغاني العصر، مش الأغاني المنحطة اللى بتسمعها) . على الفور أحضر صاحبي شريطاً وعندما أداره انساب صوت العبقري عبد الوهاب وهو يشدو برأئته (النهر الخالد) يالها من معانٍ راقية، وموسيقى رائعة، وأداء عظيم .

وهنا تساءلت في نفسي : كيف يسمح مسئولو الرقابة على المصنفات الفنية بمرور ما يسمى بأغاني الشباب هذه بكل ما فيها من إسفاف رخيص يهبط بالدوق العام؟ . . وأصحاب هذه الأغاني يتعمدون الغناء ضمن موسيقى صاخبة، وآلات نحاسية ويرفعون أصوات الفرقة؛ حتى لا يتضح سوء أصواتهم وضحالتها . . يجنطون بأقدامهم ويصفقون في هيستريا، فيتجاوب معهم المراهقون من الشباب في صخب مقيت .

والغريب : أن شرائط هؤلاء الذين يسميهم البعض مطربين يباع منها بمئات الألوف بل إن أحدهم باع شريطه أكثر من مليون نسخة، اتفاقاً بالمبدأ الذي يطلقه أولاد البلد من البشر (رزق الهبل على المجانين) .

وفي نهاية يوم مزدحم بالبرامج النافعة، والأغاني الراقية، والموسيقى الرفيعة . . ومن ناحية أخرى كانت الأخبار، والتعليقات السياسية بكل ما تحمل من مرارة وألم . . بعد أن اختفت أخبار وطن محتل منذ أكثر من أربعين عاماً، لتطفو أخبار وطن احتل منذ بضعة أشهر . . وبعد إرهاق صخب أغاني ما يسمونهم شباباً، بين هذا وذاك كان (ختامها مسك) . وهذا المسك كان آيات بينات من آي الذكر الحكيم : كلمات تريح القلب وتنقى النفوس . . على أن أكثر ما ألتنى أن هؤلاء البشر لا يتبعون ما أمرهم الله به حيث قال تعالى ﴿ وَإِنَّا قَرِئْنَا الْقُرْآنَ فَأَسْتَجَبُوا لَهُ وَأَصْرُوا لَعَلَّكُمْ تَرْجَعُونَ ﴾^(١)

صدق الله العظيم



(١) سورة الأعراف آية : ٢٠٤